e-ISSN 2962-813X p-ISSN 2962-2379

LITTERATURA
JURNAL BAHASA DAN SASTRA

Journal homepage: https://journal.uinjkt.ac.id/index.php/litteratura/index

Women's Objectification in *Ighāshat Mīlā* by Fatimah Sharafeddine: A Feminist Analytical Study

Novita Sari[a*]

[a] Arabic Language and Literature Department, Faculty of Adab and Humanities, Syarif Hidayatullah State Islamic University Jakarta

[*] Corresponding Author. Email: novi.tasari19@mhs.uinjkt.ac.id

Article Info

Keywords:
Objectification, Women, Ighāshat Mīlā, Feminism.

Abstract

This study aims to reveal the forms of objectification experienced by the character Mila in the novel Ighāshat Mīlā by Fatimah Sharafeddine. The research employs a descriptive qualitative method with close-reading techniques, examining events, dialogues, and character actions. This study is grounded in a feminist literary approach and applies Martha Craven Nussbaum's theory of objectification. The findings indicate that Mila experiences four forms of objectification: the denial of women's autonomy (denial of autonomy), treating women as objects that can be harmed without regard to their feelings (violability), the negation of women's subjectivity (denial of subjectivity), and the perception that women lack the capacity to act or move independently, akin to inanimate objects (inertness). From this analysis, it can be concluded that women in Lebanon continue to strive for equal access and rights with men, as well as for liberation from male dominance and oppression across various spheres of life.

Kata kunci:
Objektifikasi, Perempuan, Ighāshat Mīlā, Feminisme.

Abstrak

Penelitian Penelitian ini bertujuan untuk mengungkap objektifikasi perempuan yang dialami tokoh Mila dalam novel *Ighāshat Mīlā* karya Fatimah Syarafuddin. Metode yang digunakan ialah metode deskriptif kualitatif dengan teknik pengumpulan data *close reading* yaitu menelaah peristiwa, dialog, dan tindakan tokoh. Penelitian ini berlandaskan pada pendekatan feminisme dan menggunakan teori objektifikasi Martha Craven Nussbaum. Hasil penelitian menunjukkan bahwa terdapat empat bentuk objektifikasi yang dialami oleh tokoh Mila, yaitu: penyangkalan terhadap kemandirian perempuan (*denial of autonomy*), memperlakukan perempuan sebagai objek yang dapat dilukai tanpa mempedulikan perasaannya (*violability*), penyangkalan terhadap subjektivitas perempuan (*denial of subjectivity*), serta anggapan bahwa perempuan tidak memiliki kemampuan untuk bergerak atau bertindak layaknya benda mati (*inertness*). Dari pembahasan ini dapat disimpulkan bahwa hingga saat ini perempuan Lebanon masih berusaha untuk memperoleh akses dan hak yang setara dengan laki-laki, serta masih demi kebebasan dari dominasi dan penindasan laki-laki di berbagai ranah kehidupan.

الكلمات المفتاحية:
التشييء،
المرأة،
إغاثة ميلا،
النسوية.

ملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أشكال تشييء المرأة التي تعاني منها شخصية ميلا في رواية إغاثة ميلا لفاطمة شرف الدين. يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي النوعي باستخدام تقنية القراءة الدقيقة (close reading) من خلال تحليل الأحداث والحوار وتصرفات الشخصيات. ويرتكز هذا البحث على المقاربة النسوية في تحليل النصوص الأدبية، مع توظيف نظرية التشييء لمارثا كرافن نوسباوم. وتشير نتائج البحث إلى أن ميلا تتعرض لأربعة أشكال من التشييء، وهي: إنكار استقلالية المرأة (denial of autonomy)، والتعامل مع المرأة بوصفها شيئًا يمكن إيذاؤه دون مراعاة مشاعرها (violability)، وإنكار ذاتية المرأة (denial of subjectivity)، والنظر إلى المرأة على أنها لا تملك القدرة على الحركة أو الفعل مثل الأشياء الجامدة (inertness) ومن خلال هذا التحليل يمكن الاستنتاج أن المرأة في لبنان ما زالت تسعى حتى اليوم نحو الحصول على حقوق وفرص متكافئة مع الرجل، وما زالت تجاهد للتخلص من هيمنة الرجل وقمعه في مختلف مجالات الحياة.

مقدمة

في هذا العصر الحاضر يعتبر المظهر الجسدي مهمّا جدا وأكثر من يهتم بالمظهر الجسدي هي المرأة، لأن المظهر والجمال مهمان جدا لها. فهذا هو سبب تريد بكونها جميلات. لا يزال ذكر علامة الجمال أو الجذابة للمرأة متأثرا جدا بمعايير الجمال المعمول بها كما هو الموجود في الشرق الأوسط، تعتبر المرأة جميلة إذا كانت تلبي معايير الجمال الثمانية الموجودة، وهي الوجه البيضاوي أو المستدير، لوزية العيون، وارتفاع الحواجب ومقوستها، والخدود الممتلئة بشكل جانبي، والأنف الصغير المستقيم، وخط فك واضح المعالم، وغليظ الشفة وذقن بارزة مدببة(خالوديل بارون، ٢٠٢١) . ومن ناحية أخرى، لكل بلد من بلدان الشرق الأوسط معايير مختلفة كما هو الواقع في لبنان الذي يعتبر المرأة مثالية إذا كانت لديها العيون اللوزية الكبيرة، والأنف الصغير المستقيم، وغليظ الشفة والوجه البيضاوي والقامة الطويلة النحيفة, ومن لا يملك هذه المعايير سيعامل بمعاملة سيئة ويسهل الحكم عليه وسيقبل كلمات غير لائقة (https://www.bbc.com/arabic/60577). فهذا يدل على أن معايير جمال المرأة يتم التأكيد عليه من خلال بناء المجتمع على المظهر الجسدي، أي جمال الوجه وشكل الجسم المثاليّ. مفهوم المرأة المثالية الناتج عن ثقافة المجتمع يسمى ثقافة التشييء.(ماريا، ٢٠١٥، ص. ١٤)

ثقافة التشييء هي نظام ثقافي يحتوي على ممارسات التشييء مثل التعليق على الجسد وتقديره. أثبتت بحث نشرت في مجلة النشرية الأوروبية لعلم النفس الاجتماعي أن تصوير الرجل والمرأة عن المرأة نفسها يرتكز على الجسد الجميل (https://wlahawogohokhra.com), لذلك كثير من المراهِقات يتوقعون إلى الجسم المثاليّ.

وهذا وفقا لبحث *Yahoo Health* مع ٢٠٠٠ مشاركين الذين كانوا أعمارهم بين ١٣-٦٤ عاما تظهر أنّ ٩٤% من يافعة و ٦٤% من يافع قد عانوا التشييء الذي يسبب عدم الرضا عن أجسادهم (Jennifer Schmidt dkk, 2021, hal. 1-3). كما عُمِل بحث مماثل من قبل مركز *Yale Rudd* عن سياسات الطعام والسمنة أنهم وجدوا أن ٢٥% من الابن و ٣٣% من البنت قد حصلوا على السخرية من قبل أقرانهم، وكذلك ٨٤% من الطلاّب الذين يعانون من زيادة الوزن حصلوا على السخرية ، مع تسميات غير لائقة. يتماشي هذا البحث مع البحث الذي أجرته منظمة جمعية إنقاذ الطفل *(save the children)* بشأن التنمّر في لبنان الذي أفاد بأن ٣٣% من البنت واليافعة و ٢٦% الابن واليافع في لبنان تعرضوا للتنمر اللفظي حيث تعرضوا للإهانة اللفظية والسخرية من مظهرهم). https://www.lbcgroup.tv/ExtImages/images1/tanamor.pdf)

من البحوث الثلاثة المذكورة أعلاه، يظهر أنّ يافعة أكثر يخضع لتشييء, هذا أمر مقلق جدا لأنه يمكن أن يسبب آثار الاضطراب العقلي للضحية. لكن للأسف، في غالب البحث العلمي ما يتم التغاضي عن ظاهرة تشييء المرأة، وخاصة بنسبة ليافعة يهمل كثيرا رغم أنفه. هذه هي ظاهرة واقع الحياة المجتمعية التي تحدث في جميع أنحاء العالم (جينا، ٢٠١٩، ص. ٢٠–١١) وخاصة في لبنان الذي تصل إلى نسبة عالية نسبيا من الأرقام رغم أنفه.

موجودها الحالة تكبر إلى حد ما من التشييء لدى يافعة في لبنان جعل إحدى ناشطات أدب الأطفال ويافع من لبنان، فاطمة شرف الدين مهتمة بإثارة هذه القضية في رواية بعنوان إجاصة ميلا والتي كانت أيضا موضوع هذا البحث. فهذه الرواية ملهمة جدا للقراء، بالإضافة إلى عدم وجود بحث منشور يناقش رواية إجاصة ميلا، وعلى حد علم الباحثة، لم يكن بحث حول مسألة التشييء المرأة في رواية إجاصة ميلا. لهذا السبب، تجادل الباحثة بأن رواية إجاصة ميلا مناسبة جدا للبحث.

بالإشارة إلى هذا السياق، سيناقش هذا البحث تشييء المرأة في رواية إجاصة ميلا. للإجابة على هذه المشكلات، تنشأ أسئلة البحث على النحو التالي : كيف شكل تشييء المرأة في رواية إجاصة ميلا لفاطمة شرف الدّين. يكون الغرض من هذا البحث كما يلي: لكَشف شكل تشييء المرأة في رواية إجاصة ميلا لفاطمة شرف الدّين. من المتوقع أن تقدم نتائج هذا البحث فوائد من الناحية النظرية والعملية والأكاديمية. توسيع المعرفة عن أدب اليافعين، ومن المتوقع أيضا أن تكون قادرة على المساهمة في دراسة الأدب النسوي في الكشف عن رواية إجاصة ميلا لفاطمة شرف الدين.

بعد أن عُمِل البحث، تم العثور على ثلاث دراسات تتوافق مع الموضوع والمكان في هذا البحث.

أولاً، بحث حول مسألة تشييء المرأة أجرتها راتري آثا الحصنة بعنوان *Feminis Spirit in Roald Dahl's Matilda : Resistance against Women's Objectification*. أظهرت النتائج أن Matilda شهدت أربعة أنواع من التشييء، بينما عانت معلمتها السّيّدة Honey من ثلاثة أنواع منه (راتري، ٢٠١٩). ثانيا, بحث أجره الدكتور سهام حسن جواد السّامرائي(Dr. Siham Hassan Jawad Al-Samarrai) بعنوان تشييء المرأة في الرّواية العربيّة رواية عزازيل ليوسف زيدان. في هذا البحث، تظهر أن التّشييء يتم على المرأة، بما في ذلك استخدام جسد المرأة كأداة المتعة بحيث لا يكون لها الحق في تحديد إرادتها، والجسد المرأة كأداة سلعة ويمكن إيذاؤها وامتلاكها بحرية وبلا اهتمام بمشاعر المرأة. ثالثا, البحث الذي أجره جمعية إنقاذ الطفل *(save the children)* بشأن التنمّر في لبنان. أفادت نتائج هذا البحث يظهر أنّ ٣٣% من البنت ويافعة في

لبنان تعرضوا للتنمر اللّفظي كشكل من أشكال التّشييء من قبل الأصدقاء وبيئتهم الاجتماعية. بناء على البحوث الثلاثة المذكورة أعلاه، لم يتم العثور على أي بحث يناقش بشكل خاص مسألة تشييء المرأة الّتي ظهرت في الرواية للكُتاب العربيين، فالعمل بها يعتد من المهم جدا.

منهج البحث

يتناول هذا البحث رواية إغاثة ميلا لفاطمة شرف الدين. ويعتمد على المنهج الوصفي النوعي باستخدام تقنية جمع البيانات من خلال القراءة الدقيقة، وذلك عبر تحليل الأحداث والحوار وتصرفات الشخصيات. وقد أُجري الإعداد للبحث من خلال الدراسات الأدبية التي قام بها الباحث بهدف تحليل وفهم المصادر القرائية المحددة مسبقًا، عبر إعادة القراءة مرات متعددة حتى يتمكن الباحث من استيعاب جوهر النص بصورة دقيقة تتيح تقديم بيانات موثوقة. وللكشف عن القضايا النسوية وتحليلها في شخصيات الرواية، استخدم الباحث مقاربة النقد الأدبي النسوي، وهي دراسة تُعنى باستكشاف قضايا المرأة وتمثيلاتها في العمل الأدبي.. في هذا البحث باستخدام نظرية التّشييء لمارثا كرافن نوسباوم, وفقا لها، هناك سبعة مؤشرات للتشييء يعني (مارثا، ١٩٩٩) : (١) الواسطة *(Instrumentality)*. أي فعل معاملة المرأة كأشياء يمكن استخدامها كأدوات مفيدة للآخرين لتحقيق أهداف معينة. (٢) إنكار استقلالية المرأة *(Denial of autonomy)*. أي معاملة المرأة على أنها أشياء لا تتمتع بالاستقلالية بحيث لا تكون لديها الرغبة في اتخاذ قراراتها بأنفسها. (٣) عدم التحرك للمرأة لكونها كالأشياء *(Inertness)*. أي معاملة المرأة كأشياء غير منقولة بحيث تُعتبر غير قادرات بما يكفي للرد أو مقاومة تصرفات الآخرين السيئة تجاها. (٤) التبادلية *(Fungibility)*. أي معاملة المرأة كأشياء يمكن استبدالها بأشياء أخرى بطريقتين. الأول من نفس النوع أو الثاني مع كائنات من نوع آخر. (٥) ابذاء المرأة وعدم الاهتمام بمشاعرها *(Violability)*. أي معاملة المرأة كأشياء يمكن أن تؤذي بغض النظر عن مشاعرها. (٦) الملكيّة *(Ownership)*. أي معاملة المرأة كأشياء يمكن أن يمتلكها الآخرون ويتاجروا بها. (٧) إنكار ذاتية المرأة *(Denial of subjectivity)*. أي معاملة المرأة كأشياء يتم تجاهل تجاربها ومشاعرها أو عدم اعتبارها ذاتية.

مباحث ونتائج

في الفصل السابق، تم شرح مفهوم التشييء خاصة في رأي مارثا كرافن نوسباوم وهذا القسم هو تطبيق لهذا المفهوم من خلال تحليل ممارسات تشييء المرأة في رواية إجاصة ميلا لفاطمة شرف الدين التي عرضت من خلال عناصر سردية وحوار بين الشخصيات. تظهر ممارسة التشييء المرأة في رواية إجاصة ميلا من

خلال ٤ أشكال وهي :

١. **إنكار استقلالية المرأة *(Denial of autonomy)***

وفقًا لمارثا كرافن نوسباوم، فإن معاملة الشخص للآخرين من خلال وضعهم كأشياء التي لا يمكنها تحديد إرادتهم أو لا تتمتع بالاستقلالية وذلك مؤشر على حدوث *denial of autonomy*(سيناندا، ٢٠١٩، ص. ١٠).

نظهر رواية إجاصة ميلا حقيقة أن المرأة البدينة ستتلقى معاملة مختلفة في المجتمع. ونفهم هذا من خلال العلاقة بين ماجدة كأم وميلا عندما كانت طفلة. محل ميلا كطفل تعتبر ماغديلينا موضوعًا للملكيتها بحيث تشعر أن كل ما يتعلق بطفلها تحت سيطرتها وإشرافها، من شكل الجسم والمظهر الذي يجب أن يتوافق مع رغبات وإرادة ماجديلينا. إن وجود عامل هذه "الملكية" يجعل من عانى التشييء لا يملك الاستقلالية على أجسادهم. هذا يتوافق مع تصريح مارثا كرافن نوسباوم بأنه في العلاقة بين الوالدين والأطفال، وأكثر ما يكون هناك رفض للاستقلالية بسبب جوانب الملكية.

توصف في هذه الرواية أنه من أجل الحصول على جسم مثالي لا بد من تنظيم والدتها نظامها الغذائي، وذلك لأن والدتها تحافظ جدا على نظام غذائي صحي, وفقا لرأيها أن المرأة الجميلات هي التي يمكن أن تحافظ على نظام غذائي وتتمتع بجسم نحيف، لذا فهي تطبق هذا الفكر على ابنتها الوحيدة وهي ميلا. منه يتعرّف أنه ليبلغ المثاليّ لا بد من تشييء أجساد المرأة الأخريات. وذلك سيتضح في الاقتباس التالي:

> ***في هذه الأثناءِ, يصلُ الوالدانِ. تسمعُ ميلا جاد يقول لأمّهم : (أظنُّ أنّ ميلا انضرَّتْ من البيتزا التي طلبناها). تسمعُ توبيخًا : (طلبتُم البيتزا؟ لماذا؟ أغيبُ ساعتَيْنِ وهذا ما يحدثُ؟ أيضًا قلتُ لكارن أن تحضِّرالكوسى والجزرَالمسلوقَ لِأختك.*** (فاطمة، ٢٠١٩، ص. ٥٣–٥٦)

> ***العشاء الذي طلبت أمّ ميلا من كارن تحضيره لها لا بأس به. سمكة مشويّة في الفرن مع حبّة بطاطا وبعض الجزرات. تأكل ميلا كلّ الكمّيّة بينما أمّها وجاد يأكلان الأرزّ ويخنة الفاصولياء.***

من الاقتباس أعلاه، يمكن ملاحظة أن ماجدة (Magda) قد نظمت نظام الغذائي ميلا بمعنها من تناول البيتزا يعني طعام من الخارج، هي تجوز فقط تناول الطعام صحي خاص مستعد ماجدة لها. إذا ميلا لم

تمتثلها فسوف توبخ. تنظيم هذه نظام الغذائي مجرد لميلا، بينما شقيقاها الأكبر متخير وتناول الطعام الذان يحلولهما. هذا الاختلاف في العلاج لأن ماجدة تريد ميلا أن تكون امرأة مثالية.

يحدث هذا الطلب على المرأة المثالية لأن ماجدة تتأثر بالمعايير السائدة للجمال حيث ستحصل المرأة التي يستوفيها هذه المعايير على علامة "جميلة" ومعاملة جيدة من بيئتها الاجتماعية، في حين أن المرأة التي لا يمتثلها سيتم اعتبارها قبيحات ويتلقيها معاملة أقل جودة. لذلك، كأم، تريد ماجدة أن تحظى ابنتها باحترام أكبر في المجتمع من خلال تلبية هذه معايير الجمال.

لا يمكن فصل وجود معايير الجمال عن بناء الثقافة البطريركية التي تمكّن الرجال من الاعتراف بأنوثة المرأة وتسعى المرأة دائمًا للحصول على الاعتراف بأنوثتها من الرجل. في النهاية، مقبول أو لا، فإن الجسد التي تظهرها المرأة هي رغبة يراها الرجال لأنها في المجتمع البطريركي، يتم الحكم على المرأة بناءً على مظهرها الجسدي التي تعد النقطة المركزية للحكم قبل الأشياء الأخرى التي تتبع.

يتم التأكيد على هذا المعيار بشكل أكبر بالنسبة للمرأة بينما لا يتم تطبيقه على الرجال بحيث يميلون جسديًا إلى الحصول على نفس المعاملة في المجتمع. وبسبب ذلك، لم تتحكم ماجدة حقًا في النظام الغذائي لشقيق الأكبر ميلا وكانت أكثر متحرر.

من خلال هذا النظام الغذائي، من الواضح أن ميلا تضعها كشيء من قبل والدتها حتى لا يكون لديها إرادة لتحديد حياتها ويمكنها فقط متابعة رغبة والدتها في أن تكون امرأة مثالية من أجل تجنب غضبها.

واستمر تنظيم هذه نظام الغذائي إلى أن صار جسمها رقيقًا جدا، فقامت والدتها مرة أخرى بتنظيم نظامها الغذائي كما في هذا الاقتباس :

> ***في البيت، تدخلُ مباشرةً إلى غرفتِها وتتمدَّدُ على السريرِ دون أيّ حركةٍ. ثقلُ النهارِ يحطُّ عليها، فتغفو. لا تصحو إلّا وقتَ العشاءِ، على نداء أمّها الملحّ إلى غرفة الطعام. صارتْ أمُّها الآن تحثُّها على أن تأكلَ أطعِمةً مُسمّنةً، فَفي رأيِها النحافَةُ الزائدَةُ كَالسمْنَةِ الزائدَةِ، ليستْ جذّابةً***).فاطمة، ٢٠١٩، ص. ١٥٩).

ونلاحظ هنا أنه وإن صارت ميلا ضعيفة باتباعه نظامها الغذائي، لم يرضي ذلك والدتها، لأنها الآن صارت نحيفة جدًا لذا تعيد مرة أخرى تنظيم نمط أكلها. وتسمح لميلا تناول الأطعمة الدسمة فهذا يدل على أن ميلا شيء يمكن تعديله حسب رغبة والدتها، عندما أرادت أن تكون ابنتها نحيفة أطاعتها

ميلا وعندما أرادت أن تكون سمينة كذا تبعتها.

في هذه الحالة، من الواضح أن العلاقة بين الملكية والعجز وثيقة للغاية حيث عندما يعتبر الشخص شخصًا آخر ملكًا له، فإنه سيجعله شيئًا ليس له استقلالية وسيتم التعامل معه كما يشاء.

وبغض النظر عن التعليق على نظامها الغذائي طالبت ماجدة أيضًا ابنتها لريجيم للحصول على الجسم المثالي. وهذا واضح في الاقتباس التالي :

حتّى أمّي كانت تحاول أن تجبرني على الحمية الغذائية منذ عمرِ السابعة. كانتْ تحذّرُني من شكل الجسدِ الذي يشبهُ الإجاصةَ المَقلوبةَ.(فاطمة، ٢٠١٩، ص. ٢٠٩)

حين ترى ميلا عمّتها من الخلف, خاصّةً ببنطلونٍ ضيّقٍ, تُشبّهُها بالإجاصة المقلوبة. لقد وعدَتْ نفْسها منذُ زمنٍ بأَنّها لن تكونَ إجاصةً مقلوبةً في حياتِها. أينَ سمعَتْ هذا التعبيرَ؟ ربّما من أمّها التي, منذ صغرِها, تنبّهها ألّا تأكلَ الحلوى والأغذيَةَ الدسمَةَ حتّى لا تصبحَ كالإجاصةِ المقلوبةِ .(فاطمة، ٢٠١٩، ص. ١٤).

من الاقتباس أعلاه نلاحظ أن ميلا أجبرت على اتباع نظام غذائي منذ سن السابعة من قبل والدتها ولمزيد من الضغط على ميلا، طبقت والدتها الفكرة حتى لا تتحول ميلا إلى كمثرى رأسًا على عقب، وهو لقب للمرأة لها أرداف وفخذان عريضان، فتأثرت ميلا بذلك أيضا.

شكل الجزء السفلي من الجسم الذي يشبه إجاصة المقلوبة عادة لا يحبها الكثير من المرأة لأنها تعتقدها أن هذا عيب ويصعب أن تكون نحيفًا لأن الأرداف والفخذها أكبر من الساقها لذا تبدو غير متكافئة وغير جذابة.

وجود فلاحة أشكال الجسم المثالي منذ سن مبكر جعل ميلا تنمو تحت المراقبة التي حدت من حقها في اختيار شيء تريده بما في ذلك المظهر، كما في هذا الاقتباس :

حين تذكرُ ميلا أنَّ علاقتها بأمّها كانت كلَّ عمرِها ولا تزالُ علاقةَ توتُّرٍ وتصادمٍ، تسألُها المعالجةُ: (ما أكثرُ شيءٍ يزعجكِ في تعاملِ أمّكِ معكِ؟) (انتقاداتُها الدائمةُ. منذ صغري تنتقِدُني على أتفَهِ الأمورِ). (أعطيني مثلاً)، تقولُ المعالجةُ. (تعلّقُ على ما ألبسُه أو آكلُه, على تسريحَةِ شعري على ترتيب غرفتي وخزانتي...). (فاطمة، ٢٠١٩، ص. ٢١١–٢١٢)

يبُظهر الاقتباس أنّ تنظيم عن مظهر تجده ميلا منذ صغاره، مثل اختيار ما ترتديه وتصفيف شعرها. هذا بالطبع ضغط على ميلا كما رأيناه من الطريقة التي أخبر بها ميلا كل شيء إلى المعالج النفسي.

تنظيم ماجدة لميلا أيضًا تحدث في التسوق، كما في هذا الاقتباس :

ميلا تتبعُ الموضةَ وتحبُّ التسوُّقَ، غير أنَّ ذوقَها يختلِفُ تمامًا عن ذوْقِ أمّها، أمرٌ يوَلّدُ تعليقاتٍ لا منقطعةً على الموضوع. هذا قصيرٌ... ذاك غيرُ لائقٍ ... تبدينَ بهذه التنورَةِ سمينَةً، لوْنُ الفستانِ غامِقٌ، وإلى آخره.... (فاطمة، ٢٠١٩، ص. ٢٣–٢٤)

حقيقةً، ميلا بِحاجةٍ إلى بنطلونٍ أو اثنَيْنِ، ومع أنَّها ترغبُ في التسوُّق، لكنَّها لا تحبُّ أن تشترى ثيابًا برِفقةِ أمّها. حين لا يعجِبُ أمَّها ما تختارُه، تعلّقُ على الموضوع أمام الباعةِ أو الزبائنِ في المحلِّ، وهذا يُحرجُها إلى حدٍّ كبيرٍ .(فاطمة، ٢٠١٩، ص. ٦٤–٦٥)

يوضح الاقتباس أنه في التسوق، يتعين على ميلا أن تتبع أذواق والدتها بدءًا من نوع البقالة المشتراة، واللون إلى الحجم، وكل شيء تحدده والدتها، ومرة أخرى في هذه الحالة لا يمكن لميلا سوى الاستسلام ومتابعة كل ذلك على الرغم من أنها تكرهه. ومع كل ذلك لم يعجبها أيضا لأنها إذا عارضت سيتم إهانتها أمام الآخرين بتعليقات حول جسده. هذا يدل على أنها امرأة ليست لها إرادة في التعبير عن رأيها ولا يمكنها الدفاع عن نفسها لأنها موضوعة كشيء.

لا تلتقي ميلا هذه المعاملة من والدتها فحسب ولكن وجدتها من صديقتها مايسون أيضا التي كانت تعلق على ميلا دائما، خاصة حول ما أكلتها. فتمكن رؤيتها في هذا الاقتباس:

تنتفِضُ ميلا (ماذا تفعلين؟). (لا تُقنِعيني بأنَّكِ لستِ جائعةً. نحن معاً منذ الصباحِ, أكلتُ منقوشَةً وساندويش وشرْبْتُ العصيَر، و أنتِ لم تتناولي أيَّ شيءٍ غير الماءِ). (حلّي عنّي، قلتُ لكِ لستُ جائعةً!)، تقول ذلك ميلا وهي تُبعدُ يدَ ميسون بحركةٍ عنيفةٍ، وتبتعدُ عنها لتجلسَ وحدَها في زاويةٍ في الملعب بعيدا عن الكلِّ.(فاطمة، ٢٠١٩، ص. ٨٩–٩٠)

بعد تلك الحادثة, اتصلت ميلا بميسون عبر الواتسآپ :

ميسون, أعتذر عما جرى اليوم. لن يتكرر ذلك, لكني أطلب منك ألا تعلقي على ما آكله أو

لا آكله بعد اليوم. بوسات. (PM 8:25)

بناءً على الاقتباس، يمكن ملاحظة أن ماسون يعلق دائمًا ويذكر نظام الغذائي ميلا، والذي يحدث بسبب موقع ميسون كصديق حتى يعتقد أن ميلا هي له وله الحق في ميلا . كانت ميلا بالطبع غير مرتاحة لما كان يفعله ميسون، حيث شوهدت من الطريقة ميلا التي أمرت ميسون بالابتعاد عنها بعد التعليقات التي تلقتها ثم كانت ميلا وحدها في زاوية من الملعب. هذا يدل على أن ميلا لا تتمتع باستقلالية عن نفسها، لذا فإن ما تفعله يخضع دائمًا لسيطرة أشخاص آخرين.

٢. إبذاء المرأة وعدم الاهتمام بشاعرها *(Violability)*

وفقًا لمارثا كرافن نوسباوم (Sinanda, 2029, hal. 23), فإن أحد المؤشرات على شخص ما يعاني من التشييء هو بواقع ككائن يمكن يؤذي. ففي الرواية تظهر هذه الممارسة في العنف اللفظي التي انفعل من قبل زميلة شخصية المرأة بقرب المدرسة وبقرب الأسرة من خلال التعليق على الشكل المادي غير المثالي والمساواة مع الأشياء الأخرى التي تعتبر غير مناسبة ومؤلمة.

ننظر في الرواية أن فاعل التشييء بقرب المدرسة وذلك من قبل أصدقائها في المدرسة الابتدائية التي يضعها مثل شيء يتم مراقبة جسدها دائمًا والحكم عليها من قبل الآخرين. الأحكام التي تظهر تميل إلى أن يكون شكل جسمها ومظهرها لا يتوافقان مع بنية الجسم المثالية السائدة في بيئتها. أدى ذلك إلى شكل من أشكال العنف اللفظي ضد ميلا من خلال اعتبار النساء البدينات كأشياء يمكن أن تتأذى بالكلمات القاسية التي نطق بها أصدقاءها في المدرسة الابتدائية كما هو موضح في هذا الاقتباس :

(منذ صغري ورفاقي في الصفِّ ينعتونَني بكلِّ الصفاتِ الجارحة بسبب سمنَتي. عشتُ حياتي أشعرُ أنَّني قبيحةٌ ومحطٌّ اشمئزازِكلِّ من يراني). (فاطمة، ٢٠١٩، ص. ٢٠٩)

كانتْ أحيانًا تسمَعُ همساتِ الزملاءِ: (موو... موو... يا بقرة... موو)، متبوعَةً بضحكٍ ساخرٍ.(فاطمة، ٢٠١٩، ص. ٣٧–٣٨)

يبُظهر الاقتباس أنها منذ الطفولة تعرضت للسخرية بكلمات غير لائقة من قبل أصدقائها، فهم يسخرون منها باعتبارها بقرة يبدو أنها تظهر التشابه بين جسم ميلا الدهني وبقرة، وهذا بالطبع مؤلم جدا خاصة عندما تجلس في المدرسة المتوسطة مع صديقتها شيرين، كما في الاقتباس التالي :

(أنتِ مؤذيَة... سيّئة... حقودَة), تصيحُ ميلا. (دبَّة! بقرة! قومي عنّي، فطَّستِني)، تقولُ شيرين وهي تنسَحِبُ من تحت جسدِ ميلا المرْميّ فوقَها. ما إنْ تسمعُ ميلا هذه الكلماتِ، حتّى تتلاشى قُواها. دبّة... بقرة... تتردَّدُ الكلمتانِ في رأسِها كالصدى, بينما كلُّ الشعورِ المُرّ الذي عانتْ منه لسنواتٍ يعودُ إليها. تجلسُ جانبًا وصوَرٌ وأصواتٌ من طفولتِها تلمَعُ في رأسها وأمام عيَنيها.(فاطمة، ٢٠١٩، ص. ٣٤–٣٥)

من الاقتباس، ونلاحظ أن شيرين تشابه ميلا بالدببة والأبقار التي ألقيت عليه عندما تخاصمت بميلا. هذه الكلمات تؤذيها جدا، ونرى ذلك من خلال ردها حين توقف فجأة وسكت عندما سمعت تلك الكلمات السخرية. هذا يذكر ميلا بالإساءة اللفظية التي تلقتها عندما كانت طفلة بمغشوش استخدام تسميات غير لا ئقة, مثل دبّة, بقرة, طشطش, بالون, فجعانة, جميلة الهبيلة وأمّ أربع عيون.

تلك الكلمات كأنها تدور في رأس ميلا مما حطم قلبها وجعلها تكره نفسها. وهذا يدل على أن السخرية والتعليقات بالنسبة للمرأة التي لديها أجساد سمينة أصبحت طعامًا يوميًا، حتى لو كها صغيرات. يحكم العالم بسهولة على ما تظهر من الخارج بغض النظر عن القصة المصاحبة لها ودون القلق بشأن تأثير الاعتداء الجسدي على المرأة التي يصبحها ضحايا. منذ تلك الحادثة، قررت ميلا اتباع ريجيم وفي النهاية تمكنت من إنقاص وزنها، لكنها في الواقع لا تزال تعاني من المعاملة السيئة التي فعلها سحر وهي فتاة جميلة ومتغطرسة في المدرسة حيث استهزأت بجسدها النحيف بالسخرية والكلمات القاسية، كما في هذا الاقتباس :

(أنا بألف خيرٍ). قبل أن يرنَّ الجرسُ للدخول إلى الصفِّ، يصلُ باقي الرفاقِ وينضمُّ بعضهم إلى الفتاتَينِ. مايا وزهرة تعبّران أيضًا عن إعجابهما بجسم ميلا. حتّى سحر، البنتُ المغرورةُ في رأي ميلا، تقتربُ وتقولُ: (لابق عليكِ هذا البنطلون. جسمُكِ صاريعقِد. بر اڤو ميلا!).(فاطمة، ٢٠١٩، ص. ٨٧–٨٨)

السبب الرئيسي لهذا الحادث هو معايير الجمال الحالية التي يتم تطبيقها حتى تتلقى المرأة البدينات والمرأة النحيفات تعليقات مؤلمة من بيئتها الاجتماعية لأنها تعتبر غير جذابة.

يمكن أن تحدث ممارسة التشييء من خلال العنف اللفظي للمرأة في أي مكان، ليس فقط في البيئة المدرسية ولكن أيضًا في البيئة الأسرية، كما حدث إلى ميلا في الاقتباس التالي :

(أبهذه الثيابِ خرجتِ من البيتِ اليومَ؟ من يراكِ يقولُ ليس عندكِ ثيابٌ مرتَّبةٌ)، تُكملُ أمُّها. (ثيابي مُريحةٌ جدًّا ولا أراها تشكو من شيء. وأصلا، أنا عائدةٌ من المدرسة ومن صفِّ الرقصِ، فماذا تتوقَّعينَ ؟ فستانًا بريشة أم تنّورةً مع كَشْكَشٍ؟). (لا تُكلِّميني بهذه الطريقة!). تتجاهلُ ميلا كلامَ أمِّها الذي تحوَّلَ إلى صِياحٍ الآن. تتَّجهُ إلى غرفتِها وتُغلِقُ البابَ خلفَها بعنفٍ.(فاطمة، ٢٠١٩، ص. ١٦–١٧)

نلاحظ من الاقتباس، أن والدتها علقت على ملابسها التي اعتبرت غير مرتبة، وذلك جعلها تشعر بالألم وهو ما ثبت من خلال الطريقة التي استجابت بها، والتي ذهبت على الفور إلى غرفتها بقلب مكسور. حدث هذا لأن مظهرها كان يعتبر غير عصري، لذلك تحاول هذه الرواية إجاصة ميلا أن تظهر الشيء الذي يمكن للمرأة أن تفعله من خلال إبداء رأيها في معايير الجمال التي تنطبق من حولها من خلال الملابس التي ترتديها.

يمكن أيضًا تنفيذ أشكال العنف اللفظي من قبل الرجال، التي في هذه الحالة يتواجد ميلا من والدها بالقول إن ميلا نحيفة جدا كما في هذا الاقتباس :

هذا المساءَ، يدخلُ أبوها البيتَ بزيارةٍ مفاجئةٍ. يفتحُ البابَ، وأوَّلُ من يراه هو ميلا. يقتربُ بخطواتٍ بَطيئةٍ نحوَها، يأخذُها بين ذراعَيْهِ ويغمرُها بحرارةٍ. يبعدُها عنه قليلًا ويقول: (لقد نحفتِ كثيرًا حبيبتي). (فاطمة، ٢٠١٩، ص. ١٠٤)

بشكل غير مباشر، أضر هذا البيان بميلا، التي رغم أنها كانت نحيفة لم تكن محصنة ضد التعليقات السلبية حول جسدها. نفس التعليق أدلى به أيضًا شقيق ميلا المسمى جاد، الذي نراه من الاقتباس التالي :

(لم تتناولي العشاء معنا اليوم أيضًا. صرتِ نحيفة أكثر من اللازم. أنا قلق عليك يا ميلا). يفاجئها تعليقه الذي أتى من حيثُ لا تدري. (لا تقلق، أنا بخير)، تردُّ عليه.(فاطمة، ٢٠١٩، ص. ١٣٠)

(لماذا تفعلين ذلك بنفسِكِ؟ انظري إلى عظامِكِ النافرة). تردُّ على كلامِ أخيها بنبرةٍ حادَّةٍ وصوتٍ عالٍ: (كفى يا جاد! أنا سعيدةٌ بنفْسي هكذا. لا دخلَ لكَ أولأيِّ أحدٍ آخرَ بما أفعلُه. عُفْني منكَ الآن!). (فاطمة، ٢٠١٩، ص. ١٦٧–١٦٨)

نرى من الاقتباس أعلاه أن كلمات جاد كانت في الواقع شكلاً من أشكال القلق لميلا، لكنها تؤذي قلبها وظهر ذلك من خلال الطريقة التي ردت بها على التعليقات السيئة باستخدام صوت حاد وعالي كشكل من أشكال انزعاجها.

كما جاءت تعليقات مؤلمة من عمة ميلا المسماة هنية بخصوص جسد ميلا النحيف ، كما في هذا الاقتباس :

ومع أنَّها تقصَّدتْ لبسَ فستانٍ فضفاضٍ اليومَ كي لا يعلّقَ أحدٌ على خسارتِها للكثير من وزنِها، فإنَّ خالتَها هنيَّة، ما إن تغمرُها لتقبّلَها، تعلّقُ: . (حبيبتي، صرتِ جلدة على عظمة) .(فاطمة، ٢٠١٩، ص. ٩٦–٩٧)

من هذا الاقتباس نرى أن ميلا حاولت تجنب تعليقات عمتها من خلال اختيار الذهاب ثم الجلوس مع ابن عمها كعلامة على إصابة قلبها.

٣. إنكار ذاتية المرأة *(Denial of subjectivity)*

وفقًا لمارثا كفافين نوسباوم، فإن أحد المؤشرات على شخص ما يعاني من التشييء هو إنكار الذات بغض النظر عن المشاعر والتجارب التي يمر بها (سيناندا، ٢٠١٩، ص. ٢٨) . في هذه الرواية، يظهر إنكار الذاتية تجاه المرأة التي لا تعتبر مثالية من قبل من حولها بحيث يتم تجاهل مشاعرها وتجاربها كموضوع وعدم منحها نفس الفرص التي تتمتع بها المرأة اللواتي لديهن صورة مثالية في مجتمع. هذا ما عانت منه ميلا، الشخصية الأنثوية الرئيسية، التي تعرضت للاعتراض من صديقاتها اللواتي تجاهلن وجودها ومشاعرها. كما في الاقتباس التالي:

كم كانت صفوفُ الابتدائيَّةِ صعبةً على ميلا. لم يكنْ لديْها رفاقٌ، الكلُّ كان ينعتُها بشكلِها ولا أحدَ يهتَمُّ بما تشعرُ أو تفكّرُ أو تقولُ. رغم أنّها كانتْ مُجتهِدَةً في صفوفِها ولا تحصلُ إلاّ على أعلى العلاماتِ .(فاطمة، ٢٠١٩، ص. ٣٧)

ذكر الاقتباس أنه على الرغم من أن ميلا كانت ذكية في الفصل، إلا أن أصدقائها تجنبوها بسبب جسدها الدهني، لذلك لم يرغبوا في أن يكونوا أصدقاء لميلا دون التفكير أولاً في مشاعرها التي أثرت

بعد ذلك على ثقة ميلا بنفسها في الفصل.

عانت ميلا أيضًا من إهمال الذاتية من أصدقاء المدرسة الثانوية الذين وضعواها دائمًا كسلعة، كما في هذا الاقتباس :

(حتّى الآن لم أفهمْ شيئًا. قولي ما في الأمرِ). قبل أن تُجيبَ ميسون, ترى ميلا ما أُرْسِلَ. صورةٌ لورقةٍ مرسومٌ عليها قلبٌ ومكتوبٌ فيها : أمين, أنت تعجبني منذ اليوم الأول الذي التقيتك به. كل ما المناه في الحياة هو أن نتزوج في يوم ما ونعيش معاً إلى الأبد. (ميلا الجميلة)

(ماذا؟), تصرخُ ميلا وهي تفزُّ واقفةً غيَر مصدقَّةٍ ما تراهُ. تفسّرُلها ميسون وهي تلمُّ عن الأرض نظّارتَها التي وقعتْ من انفعالِها : (تارا وسحر تحدَّتا شيرين أن تكتبَ ورقةً تصوّرُها وتُرسلُها للجميعِ، ثمَّ تدسَّها بين دفاترِ أمين، فيها الكلامُ الذي رأيتِه في الواتسآپ) .(فاطمة، ٢٠١٩، ص. ٣٢–٣٣)

تُظهر الحادثة الواردة في الاقتباس أعلاه أن أصدقاء ميلا يرونها فقط ككائن أو سلعتى يمكن العبث به دون الاهتمام بمشاعرها، يمكن ملاحظة ذلك من استخدام ميلا كمواد مراهنة من أجل تلبية رغبتهم في إذلالها عن قصد. هذا يدل على أن العالم يضع وزن جسم المرأة بالفعل كمقياس لتقييم الجمال والقوة بحيث تعتبر المرأة البدينها أقل جاذبية وغالبًا ما يتم الاستهزاء بها لأن مشاعرها وخبراتها تعتبر غير مهمة كذاتية. تحصل ميلا على نفس المعاملة من سحر، أجمل طالبة في مدرستها، كما في هذا الاقتباس:

تُعلنُ مدام إليان قرارَها بخصوص عرضِ آخرِ السنةِ. تذكرُ اسمَ ميلا ضمنَ المجموعةِ الأساسيَّةِ، ما يعني أنَّها ستُؤدّي الرقصَ الانفراديَّ. هذا أمرٌلم تكنْ تحلمُ به منذ أسابيعَ قليلةٍ. هي مؤخَّرًا صارتْ تُجهدُ نفْسها في القيام بتمارينَ إضافيَّةٍ في البيت لأصعَب حركاتِ الباليه التي عليهنَّ إنجازُها في العرض. ساندرا, بنتٌ تتباهى دومًا بقامتِها ونُحفِها أمام زميلاتِها، وتجدُها ميلا مؤذِيَةً بتعليقاتِها أحيانًا, توضعُ في لائحة الراقصاتِ الخلفيّاتِ. هذا الأمرُ يُغضبُها كثيرًا، فتعترِضُ عند سماعِ الأسماءِ في اللائحتَين من مدام إليان : (لا أصدّقُ يا مدام إليان. هل فعلا ميلا وزهرة ومايا والأخرياتُ يمتلِكْنَ أجسادًا أفضلَ منّي؟) .

(فاطمة، ٢٠١٩، ص. ٥٩)

يُظهر الاقتباس أعلاه أن سحر تعتبر ميلا واحدة من المرأة، وهذا ليس مثاليًا، لذا فهي لا تستحق أن يتم اختيارها لتكون راقصة رئيسية من قبل السيدة إليان، هذا يدل على إهمال تجربة ميلا في الرقص. كانت معاملة سحر لميلة سيئة جدا لدرجة أنها لم تحدث فقط في الفصل وحتى خارج الفصل، كما في الاقتباس التالي :

قبل أن تنْتهيَ رقصتُهما، تأتي سحر وتغمزُ أمين من الخلف. (هل تسمحين؟)، تقول وهي تنظرُ في عينَيْ ميلا نظرةَ غيرةٍ، وتسحب أمين من يدِه. يعتذرُ أمين من ميلا ويذهبُ مع سحر إلى نقطةٍ أُخرى لإكمال الرقصِ.(فاطمة، ٢٠١٩، ص. ١١٢–١١٣)

ظهر الاقتباس أعلاه أنه لا يليق لميلا أن يحبها شخص ما، وهو ما يتضح من كيف نظرت سحر إلى ميلا وطلبت على الفور من أمين الذهاب دون انتظار إجابة ميلا، لرقص معه في الحفلة.

هناك إنكار للذاتية المرأة التي انفعل زميلتها في البيئة المدرسية يظهر أن المرأة يمكن أن تكون ضحية ومرتكبة في نفس الوقت لهذا السلوك. هذا يدل على أن السلوك الموضوعي قد تم تطبيعه في بعض المجتمعات التي تدعم معايير الجمال المثالية، مثل مدرسة ميلا. إن تجسيد المرأة هو سلوك يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالحياة اليومية ويمكن أن يحدث في أي مكان ولأي شخص بغض النظر عن العمر، مثل ميلا التي كانت ضحية للاعتراض منذ الطفولة. وذلك كله لأجل جسمها ومظهرها لا يعتبران مثاليين، فإن تجربة ومشاعر المرأة كموضوع لا تعتبر مهمة، لذلك رفض الموضوع دائمًا. ومن المفارقات أن هذا السلوك تقوم به زميلات يجب أن يدعمن بعضهن البعض كشكل من أشكال تمكين المرأة، لكن هذا في الواقع يضع المرأة الأخريات كأشياء.

٤. عدم التحرك للمرأة لكونها كالأشياء *(Inertness)*

وفقًا لمارثا كرافن نوسباوم، إذا تم التعامل مع شخص ما على أنه كائن التي ليس لها وكالة ولااختيار، فحينئذ يكون قد جرب التشييء. ففي الرواية، هذا يحدث لميلا من خلال ما فعل بها أصدقاؤها عندما كان في الثامنة أو التاسعة من عمرها، كما في هذا الاقتباس :

تتذكَّرُ أنَّها حين كانتْ في الثامنة أو التاسعة من العمر، سرقتْ بنتٌ في صفِّها علبةَ غدائها وخبَّأتْها، ثمَّ أخبرتْ كلَّ تلامذةِ الصفِّ بفِعْلتِها. بقيتْ ميلا تبحثُ عن العلبةِ وهي تبكي. حين

أرَتْها البنتُ العلبةَ بين يديها، ضحكَ الجميعُ لمشاهدةِ ردّ فعلِ ميلا. لقد تجمَّدتْ في مكانها كالصنمِ، لا يتحرَّكُ فيها غيرُ دموعِها الغزيرةِ النازلةِ على خدَّيْها الأحمرَيْنِ الممتلئَيْنِ. (فاطمة، ٢٠١٩، ص. ١١٨–١١٩)

من الاقتباس أعلاه، نلاحظ أن ميلا تعتبر كائنًا من قبل أصدقائها، والذين يمكن لعبهم حسب الرغبة وهذا بالطبع مؤلم جدا، لكن لسوء الحظ لم يدافع عنها أحد، وحتى أصدقاؤها الآخرون ضحكوا بعد أن يروا رد فعلها ببكاء. لسوء الحظ، لم تتحرك ميلا للرد ، وكأنها قد استسلمت ولم تستطع فعل أي شيء، وهذا واضح من غضب والدتها، التي اعتبرت ميلا جبانة.

خلال المدرسة الثانوية، تكررت نفس الحادثة تقريبًا مرة أخرى، حيث يتعرّد ميلا بواسطة شيرين مثل كائن التي مبين في الاقتباس التالي:

(أمين يُعجبكِ اعترفي ... اعترفي ... هاهاها). تُقاوِم ميلا الدفعَةَ بدفعَةٍ أقوى من كتفِها أيضًا، تصحبُها بعبسَةٍ جِدّيَةٍ: (كفى يا شيرين!). (ما بالكِ غضبتِ هكذا؟ إنّني أمزحُ). (لم أغضبْ. لكنَّكِ على خطأ، ولا أحبُّ هذا المزاحَ). (أوه! أنتِ فعلا و اقعةٌ في حبّه)، ترُدُّ شيرين وتُشاركُها تارا ضحكتَها المستفزَّةَ. (وأنتِ فعلا سمجَة!). (ماذا قلتِ ؟ انتبهي إلى نفسكِ يا ستّ جميلة!)، تقول شيرين مقتربةً من ميلا إلى حدٍّ مُزعجٍ. ترتجِفُ أحشاءُ ميلا من عبارة "يا ستّ جميلة" ومن التوتُّر الذي ولَّدتْه هذه المساجلَةُ. أخطأتْ حين أسرَّتْ إلى بعض بناتِ الصفِّ باسمها الحقيقيِّ الذي لا تحبُّه ... فها هي شيرين تُغيظُها به.(فاطمة، ٢٠١٩، ص. ٢٧–٢٨)

في الاقتباس أعلاه، نلاحظ أن شيرين قد أغوَتْ ميلا وحتى تجرأت على دفعها، وللأسف لم يكن لها الشجاعة لمحاربة شيرين ويبدو أنه لا يمكن فعل أي شيء للدفاع عن نفسها كما يتضح من رد فعل جسد ميلا التي اهتزت على الفور كعلامة على أنها كانت خائفة ويفضل الخضوع لمعاملة شيرين لها. وبالتالي، يتم وصف ميلا كسلعة لا تستطيع الحركة.

خاتمة

بعد تحليل رواية إجاصة ميلا لفاطمة شرف الدين باستخدام نظرية التّشييء لمارثا كرافن نوسباوم, توصل هذا البحث أنّ هناك ٤ أشكال من التشييء اختبرتها شخصية ميلا، وهي : (١) إنكار استقلالية المرأة

.*(Denial of autonomy)* نفهم هذا من خلال العلاقة بين ماجدة كأم وميلا عندما كانت طفلة. محل ميلا كطفل تعتبر ماغديلينا موضوعًا للملكيتها بحيث تشعر أن كل ما يتعلق بطفلها تحت سيطرتها وإشرافها. (٢) إبذاء المرأة وعدم الاهتمام بمشاعرها .*(Violability)* ففي الرواية تظهر هذه الممارسة في العنف اللفظي التي انفعل من قبل أصدقائي ميلا بقرب المدرسة وبقرب الأسرة من خلال التعليق على الشكل المادي غير المثالي والمساواة مع الأشياء الأخرى التي تعتبر غير مناسبة ومؤلمة. (٣) إنكار ذاتية المرأة *(Denial of subjectivity).* هذا ما عانت منه ميلا، الشخصية الأنثوية الرئيسية، التي تعرضت للاعتراض من صديقاتها اللواتي تجاهلن وجودها ومشاعرها. (٤) عدم التحرك للمرأة لكونها كالأشياء *(Inertness)*. في الرواية، هذا يحدث لميلا من خلال ما فعل بها أصدقاؤها عندما كان في الثامنة أو التاسعة من عمرها.

ومن التحليل عن أشكال تشييء المرأة في رواية إجاصة ميلا لفاطمة شرف الدين يمكن ملاحظة أنه حتى الآن لا تزال المرأة في لبنان تكافح من أجل الحصول على حق الوصول المتساوي مع الرجل والوصول إليه التحرر من سيطرة الذكور والقمع في مختلف المجالات.

ومع ضيق الوقت المتاح للكاتب ، لا يمكن أن يمتد هذا البحث إلى مجالات أخرى، واستنادًا إلى قراءة الباحثة لرواية إجاصة ميلا ونتائج هذا البحث، تعتقد الباحثة أنها يمكن إجراء بحث حول هذه الرواية من وجهة نظر أخرى. على سبيل المثال، من خلال فحص تشييء المرءة باستخدام نظرية رأي هيلين لانجتون (Rae Helen Langton) وفحص تشييء الذات. ومع ذلك، تفتح هذه الرواية أيضًا بحثًا عن منظور علم النفسي باستخدام التحليل التلوي للعلاقة بين تشويه الجسم واضطرابات الأكل الأنوريكسيا .*(aneroxia)*

المصادروالمراجع

التنمرّ في لبنان : ملخصّ البحث, (لبنان : جميعة إنقاذ الطفل, ٢٠١٨).

داينج ساري, فاني. *صورة المرأة في رواية اختلاس لهاني النقشبندي (دراسة نقدية نسوية)*, (جاكرتا : شريف هداية الله الإسل امية الحكومية جاكرتا, ٢٠١٣).

رحمة, يوليا. *النصارى وصورتها في رواية عزازيل ليوسف زيدان*, (جاكرتا : شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا, ٢٠١٤).

السامرائي, سهام حسن جواد. *تشييء المرأة في الرواية العربية*, (د.م. : د.ن., ٢٠٢٢)

سويسي, نجاة. *رواية السيرة الذاتية في (مزاج مراهقة) لفضيلة الفاروق*, (د.م. : جامعة منتوري قسنطينة,

.(٢٠١١

شرف الدين, فاطمة. *إجاصة ميلا*. لبنان: دار الساقي, ٢٠١٩.

الشملان, فاطمة. *الإنسانيات والنسوية حوار مع مارثا نوسباوم*, (د.م. : حكمة, ٢٠١٧)

شميت, جينيفر واخرات. فضح الجسد : دراسة استكشافية في تعريفها وتصنيفها, (د.م. : المجلة الدولية لمنع التنمر, ٢٠٢١).

فائز, أحمد. *مكانة المرأة وصورتها في الرواية أحلام النساء الحريم لفاطمة المرنيسي (دراسة نقدية نسوية)*, (جاكرتا : شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا, ٢٠١٣).

قندوسي, سعدية. *مرحلة المراهقة-نظرياتها وخصائصها*, (د.م. : مجلة التمكين الاجتماعي, ٢٠١٦).

محمود, هند وشيماء طنطاوي. *نظرة للدراسات النسوية*, (د.م. : .(Nazra, 2016

مقابلة شخصية مع فاطنة شرف الدين برسائل البريد الإلكترونيّ. جاكرتا - لبنان, ٣-٨ مارس ٢٠٢٣.

٨ معايير لجمال النساء في الشرق الأوسط, مادة علمية مأخذة في ١٢ ديسمبر ٢٠٢٢ من https://www.alqabas.com/article/5839295

اضطراب تشوه الجسم, مادة علمية مأخذة في ١٢ ديسمبر ٢٠٢٢ من https://www.mayoclinic.org

أبجد. *المؤلفون : فاطمة شرف الدين*, مادة علمية مأخذة في ١٠ فبراير ٢٠٢٣ من https://www.abjjad.com

حرب, مجد. *المرأة بين مطرقة التشييء وسندان الوصايا* , مادة علمية مأخذة في ١٠ فبراير ٢٠٢٣ من https://elmahatta.com

دنيانا: *معايير الجمال... ما هي؟*, مادة علمية مأخذة في ١٢ ديسمبر ٢٠٢٢ من

https://www.bbc.com/arabic/60577

الرياحي, هاني. *تشييء المرأة*, مادة علمية مأخذة في ١٠ فبراير ٢٠٢٣ من

https://www.aljazeera.net/blogs/2017/1/12

صابر, مريم. تشيئ المرأة ليس الرجال وحدهم من يختزلونها في جسد.. النساء أيضًا يمارسون التشييء, مادة

علمية مأخذة في ١٠ فبراير ٢٠٢٣ من https://wlahawogohokhra.com

محمد الغفيص, عبد الله. *النظرية النسوية وصلتها بالأدب والنقد النسوي*, (د.م. : د.ن., د.ت), من https://mkda.journals.ekb.eg

محمود محمد, سيدة. *نسائي أم نسوي أم أنثوي؟*, مادة علمية مأخذة في ٧ يونيو ٢٠٢٣ من https://www.academia.edu

مفهوم التشييء : علاقته بالإجابة واللامساواة الجنسية, (د.م : الباحثون السوريون, ٢٠٢٢) من https://www.syr-res.com/article/20432.html

مكتبة نور. *كتب إجاصة ميلا*, مادة علمية مأخذة في ١٠ فبراير ٢٠٢٣ من https://www.noor-book.com/en

Al Husna, Ratri Atha*. Feminism Spirit in Roald Dahl's Matilda: Resistance Against Women's Objectification,* (T.tp : Universitas Gadjah Mada, 2019).

Craven Nussbaum, Martha. *Sex and Social Justice*, (New York : Oxford University Press, 1999).

Handayani, Rizqi. *Sastra Feminis Indonesia: Dulu dan Kini*, (T.tp : T.pn., 2021)

Kamil, Sukron. *Teori Kritik Sastra Arab Klasik dan Modern* (Jakarta: PT. Raja Grafindo Persada, 2012).

Maunah. *Rekonstruksi Representasi Perempuan Arab dalam Novel Remaja Faten*, (T.tp : FIB UI, 2012).

Muayyanah, Fitrotul, Emah Khuzaemah, dan Indrya Mulyaningsih. *Celaan Fisik pada Film Imperfect Karya Ernest Prakasa (Kajian Mitos Kecantikan Naomi Wolf).* (T.tp : Medan Makna : Jurnal Ilmu Kebahasaan dan Kesastraan 20, no. 1, 2022).

Nurgiyantoro, Burhan . *Teori Pengkajian Fiksi* (Yogyakarta: Gadjah Mada University Press, 1995).

Putri, Laras Adistya. *Objectification Suffered by Black Woman in Suzan-Lori Parks' Venus*, (T.tp : Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, 2020).

Ratih, Maria Fiona. *Hubungan antara Kepercayaan Diri dengan Objektifikasi Diri pada Perempuan Dewasa Awal*, (Yogyakarta : Universitas Sanata Dharma Yogyakarta, 2015).

Sinanda, Jena. *Objektifikasi terhadap Perempuan dalam Film Imperfect : Karier, Cinta dan*

Timbangan (2019) Karya Ernest Prakasa, (T.tp : FIB UI, 2022).

©2025 by Novita Sari
This work is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution-Share Alike 4.0 International License
(CC BY SA)

LITTERATURA: Jurnal Bahasa dan Sastra Vol 4, No 2 (2025)
DOI: https://doi.org/10.15408/ltr.v4i2
ISSN 2962-813X